

أدب الخيال العلمي

لقد أصيب كثيرون بالدهشة عندما خرج الكتاب إلى الناس. ورفضوا الاعتقاد بأن الكارثة ممكنة أو محتملة إذا لم نغير من أسلوب حياتنا، ولكن كتاب الخيال العلمي لم يدهشوا، فقد كانت الدراسة أخباراً قديمة لهم، ذلك أنهم كانوا يعكفون على صنع نماذج للعد، ويخضعونها للتجربة لسنوات عديدة.

بقلم

رؤوف وصفي

إن ما حاول العلماء تحقيقه بنماذج الكمبيوتر يشبه شيئاً كبيراً الشيء الذي ظل كتاب الخيال العلمي يفعلونه عشرات السنين.. وبدلاً من استخدام الكمبيوتر لصياغة مستقبل المجتمع العالمي، استخدم كتاب الخيال العلمي خيالهم البشري. والخيال يُخرج من الصامت صوراً تفيض بالحياة ويجوّل الحسوس إلى معنى، فترى المستقبل المجهول أو أعماق الكون وقد تحولوا إلى أفكار متموجة هائلة ننعم بجهاها الفني وقوتها المعنوية.

ما هو الخيال العلمي؟

أطلق النقاد إصطلاح «الخيال العلمي Science Fiction» على ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية إستجابة الإنسان لكل تقدم من العلوم والتكنولوجيا سواء في المستقبل القريب أو البعيد، كما يجسد تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة من الأجرام السماوية الأخرى^(٢).

أهداف الخيال العلمي

يهدف الخيال العلمي إلى عرض الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبنظرة مستقبلية وإن تغلفت بغلاف له تألق القصة، وهو يعالج أيضاً الأفكار الاجتماعية والعلمية بشكلها الصرف.

وليس من هدف أدب الخيال العلمي التنبؤ بالمستقبل، بل إنه يقوم بشيء أهم من ذلك بكثير، فهو يحاول أن يصور لنا المستقبل الممكن. وإذا نظرنا إلى الجنس البشري كأنه مهاجرة ضخمة خلال الزمن تتجول خلاله آلاف الملايين من البشر خلال القرون المتعاقبة، فإن كتاب الخيال العلمي هم المستكشفون

«... كثيراً ما أجلس وحدي في الليل أحلق بعيني عقلي في ظلام الزمن الذي لم يولد بعد.. وأتساءل بأي شكل وصورة ستتطور آخر الأمر تلك الدراما العظيمة وفقاً لقدرة لا يحيد وغرض لا يتغير...»

رايدر هيجارد

تميزت سنة ١٩٧٢ بنشر كتاب كان مثار جدل شديد وهو كتاب «حدود النمو Limits To growth^(١)» الذي يرسم مستقبل العالم، وقد أعده فريق من العلماء بمعاونة نماذج من الكمبيوتر. وتتنبأ الدراسة بكارثة شاملة ما لم تهب البشرية للحد من نمو السكان واستهلاك مواردها الطبيعية.

وفقاً لنماذج الكمبيوتر فإن المنحنيات التي تمثل عدد السكان والإنتاج الصناعي والمحصولات الزراعية والمصادر الطبيعية كلها تبلغ الذروة في مستهل القرن الحادي والعشرين ثم تنهار وتحل الكارثة العظمى.

وقد أثارت الدراسة موجات عارمة متناقضة، فقد قال البعض إن الكتاب كان تنبؤاً حسابياً دقيقاً لمصير يجب أن نبذل جهدنا لتفاديه، بينما أوضح البعض أنه مجموعة من الإفتراضات الضعيفة التي لا تستند إلى أي أساس علمي، ولا يزال الجدل محتدماً... والوقت يمر.

(2) مجدي وهبه، معجم مصطلحات الأدب (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤) ص ٥٠٣

(1) A report to the club of Rome, **Limits to Growth** (New York: New American Library, 1977).

إن مستقبلنا في أيدينا إلى حد كبير، فهو نتاج تصرفات البشر، فحن الذين نصوص الغد أو نحاول ذلك على الأقل، والمأساة هي عندما نشغل وأعظم الجرائم طراً هي عندما نشغل حتى في أن نحاول.

إن الخيال العلمي يقف كجسر بين العلم والفن، بين مهندسي التكنولوجيا وشعراء البشرية، ولم تشتد الحاجة إلى شيء كحاجتنا إلى مثل هذا الجسر.

الأساطير الحديثة.

قضى جوزيف كامبل مؤلف كتابي «الأقنعة»⁽³⁾ و«البطل ذو الألف وجه»⁽⁴⁾ قدراً كبيراً من حياته يدرس الأساطير القديمة، وقد أشار إلى أن الإنسان الحديث ليست له أساطير حقيقية يستند إليها، وأن الأساطير القديمة قد انتهت ولم تنشأ أساطير جديدة تحل محلها.

ويصر كامبل على أن الإنسان في حاجة إلى الأساطير لتعطيه نوعاً من المعنى العاطفي والاستقرار للعالم الذي يعيش فيه. والأساطير نوع من التنظيم على المستوى العاطفي نواجه به الحياة والموت والكون على اتساعه، وهذا ما يبعث على الخوف أحياناً، كما أنها تعطي أساساً عاطفياً للحقائق المجردة وتربط الواقع بتركيب شامل يشرح الأمور المعروفة وغير المفهومة من تصرفات الإنسان وأيضاً تضع تصوراً للكون الذي نعيش فيه.

وحتى تحقق الأسطورة أهدافها يجب أن تثير في الناس الشعور بالرهبة، كما يجب أن تكون ركيذة عاطفية لتساعد الأفراد من أعضاء المجتمع خلال أزمات الحياة كالانتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة وتكيف الشخص مع مجتمعه أو مواجهة الموت الذي لا مفر منه.

والخيال العلمي - عندما يكون في أحسن مظهره - يؤدي مهام الأسطورة الحديثة حيث أنه يحاول أن يشير لدى القارئ شعوراً بالعجب عن مظاهر الكون الخارجي وأيضاً الكون الداخلي الخاص بالإنسان.

ومن المثير للاهتمام أن الخيال العلمي له قراء كثيرون بين الشباب، وهم الذين يحاولون أن يجدوا مكانهم في الكون، وهم من قصص الخيال العلمي عن أبطال يجوبون الفضاء ويسافرون عبر نفق الزمن، يقاومون الظلم في عالم المستقبل. وكل هذه

الذين يطلقون قصصهم التي تذرنا بالصحراء الجرداء التي أمامنا أو التي تبهرنا بأبناء الوديان والجبال المتألقة التي تقع وراء الأفق مباشرة. إنه لا يوجد مستقبل فقط يأتي ويكون محدداً من قبل وجامداً لا يلين، فإن المستقبل تبنيه شيئاً فشيئاً ودقيقة بدقيقة تصرفات البشر، ودور الخيال العلمي هو أن يظهر أي نوع من المستقبل قد ينشأ من بعض التصرفات البشرية.

أهمية الخيال العلمي

هل وقفت مرة على شاطئ رملي منبسط على حافة البحر ورحت ترنو إلى الأمواج الصغيرة التي تتدافع عند قدميك، بعد أن تكون الأمواج الكبيرة قد استنفدت طاقتها واندفع الماء إلى أبعد مدى على الشاطئ؟ إنك ترى الأمواج الصغيرة وقد اختلط بعضها ببعض تتدافع عند الشاطئ، وإذا كانت الشمس في الزاوية المناسبة لرأيت بوضوح ما يطلق عليه العلماء «نماذج التداخل» حيث تتشابك الأمواج الصغيرة بعضها مع البعض، تجتمع أحياناً لتؤلف موجة أقوى، أو قد يلغي بعضها البعض فتؤلف بقعة ساكنة من هذا النموذج.

إن الأفكار العديدة التي تظهر في صفحات كتب ومجلات الخيال العلمي تحدث مثل هذا الأثر في عقول القراء، فبعض هذه الأفكار تدعم وتقوى، والبعض الآخر تفقد قوتها وتنخفض آثارها، ومن ثم فلاكثر من جيل يهتم كتاب الخيال العلمي بالمشاكل التي يواجهها العالم الآن مثل التلوث والحرب الذرية والتضخم السكاني والتكنولوجيا الشاردة وتقييد الفكر وغيرها من أنواع التهديد التي تواجه البشر كمفاجآت مروعة.

وبينما تنتهي مهمة العالم إلى حد كبير عند ترجمة معلوماته إلى جداول أو رسوم بيانية، فإن كاتب الخيال العلمي تبدأ مهمته من نقل القصة الإنسانية حيث أن الأساس العلمي للمستقبل الممكن لقصته هو الخلفية فقط أو الوسيلة، فأحسن القصص من أدب الخيال العلمي التي تؤثر على أجيال من القراء، هي التي تدور حول الناس وقد يكون هؤلاء الناس من غير البشر أو من الآليين، ولكنهم «أناس» بمعنى أن القارئ يشعر بهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم وأخطارهم ونجاحهم أو فشلهم.

ولا يكفي في قصص الخيال العلمي إظهار الحضارات من الكواكب الأخرى أو وصف المجتمعات التي قد تنشأ في المستقبل، فكاتب الخيال العلمي يجب أن يوضح كيف تؤثر تلك الحضارات ومجتمعات المستقبل.. على الإنسان.

(3) Joseph Campbell, **THE MASKS: Primitive Mythology** (New York: Penguin Books, Inc., 1976).

(4) Joseph Campbell, **Hero With a Thousand Faces** (New Jersey, Princeton Univ. Press, 1968)

الشعور بالعجب:

إن الشعور بالعجب الذي ينبعث في روع قارئ أدب الخيال العلمي من غرابة الأحداث، هو شعور مزدوج.. فأولاً جرأة الكاتب العجيبة في تخيل مثل هذه المواقف المثيرة، ولكن على مستوى ذهني أعمق - وربما لا شعورياً - هو الإثارة في أن العقل البشري يمكنه أن يصل إلى هذا الحد من القدرة على التخيل واستيعاب مثل هذه الأفكار المروعة. ولأخذ مثالاً من قصة «الكون THE Universe» للكاتب روبرت هينلين⁽⁵⁾، عن سفينة فضاء ضلت الطريق. فالهدف هنا هو البحث عن الحقيقة التي تتصورها كإدراك مادي للعالم الطبيعي. لقد انقضت أجيال منذ إطلاق سفينة الفضاء هذه، وقد اعتقد الجهلة المنحدرون من الملائحين الأصليين، أن سفينتهم هي الكون بأسره. وينشأ صراع بين الطبقة الحاكمة في سفينة الفضاء - والتي تسمى من قبيل التهكم بالعلماء - والبطل المتفتح العقل الذي يشق طريقه إلى غرفة القيادة الرئيسية التي طال نسيانها، حيث يكتشف النجوم المتألقة عبر الكون الحقيقي، ويدرك أن الكون أكثر اتساعاً وعظمة مما ظن أحد. ويقدم الكشف المذهل عن وجود النجوم كلحظة من الانتصار العقلي الهادئ، أقل مما يبدو كمنشأة، ولعل هذا يمثل تناقضاً بين القيم التي تؤكدتها القصة والاستجابة العاطفية التي تحاول أن تثيرها.

إن ظهور النجوم المفاجئ من قصة «الكون» هو مثل واضح تماماً للاتجاه العام لقصص الخيال العلمي في أن تنحو نحو لحظات من الرؤيا العجيبة، أو ما يطلق عليه «الشعور بالعجب Sense of Wonder»، سواء كانت الأحداث تتسم بالمشقة أو ربما تكون مبالغة للرعب في بعض الأحيان، كما قد تتجه نحو الرمزية كما في قصة «الكون»، حيث أن سفينة الفضاء تثير الاهتمام في حد ذاتها، وكاستعارة عن عالمنا الذي نعيش فيه.

قصص الفضاء:

تدور الكثير من موضوعات أدب الخيال العلمي عن غزو الفضاء والانطلاق من الكرة الأرضية إلى أعماق الكون، وهناك دائماً رواد فضاء يحاطرون بأرواحهم في سبيل أن يتد الجنس البشري إلى الكواكب الأخرى يبحث عن عوالم جديدة ليعيش عليها.

القصص في الحقيقة محاولات لإثارة خيال الشباب ودفعهم إلى فعل الخير والافتداء بهؤلاء الأبطال. وعلى هذا المستوى العاطفي يمكن للخيال العلمي أن يؤدي دور الأسطورة الحديثة أما على المستوى الفكري فإنه يحاول أن يشرح لغير المتخصصين: ما هي العلوم؟ ويفسرنا بأنها نظام من التفكير وسعي إنساني صرف يجد العقل على ظلام الجهل الذي يدعو إلى الحيرة ويتم بالفوضى، وكثيراً ما يكون مخيفاً أو في تعريف حديث هو التخيل المنظم للتطلع الإنساني.

وليس من قبيل المصادفة أن عدداً من الجامعات في الخارج تقدم برامج من الخيال العلمي تلقى نجاحاً كبيراً، حيث توضح الجمال الحقيقي والعظمة الصادقة للعالم والكون من حولنا، سواء أكانت مجرة تزخر بملايين النجوم أو نقطة ماء تكتظ بالحياة الدقيقة الخفية.

إن مجالات الخيال العلمي لا تقل اتساعاً عن الكون نفسه كما أنها طويلة طول الزمن، وتزود قراءها بنوع من الإثارة والشعور بالعجب لا يجدونه في مكان آخر.. فيمكن إذن أن نعتبر قصص الخيال العلمي نوعاً من الأساطير الحديثة.

المستقبل والتغيير:

لعل أهم مظهر من مظاهر دور الخيال في الوقت الحاضر، هو ما يمكن أن نلخصه في كلمة واحدة: التغيير. إن الخيال العلمي هو أدب التغيير، فكل قصة من قصصه تهل من معين واحد.. إن غداً سيكون مختلفاً عن اليوم، وربما يكون الاختلاف كبيراً. فقد توقعت البشرية منذ زمن طويل أن يكون الغد كالاليوم تماماً أو يكاد، فالتغيير شيء مثير للقلق يدعو للخوف والرهبة، ولكننا في العصر الحديث نتحدث عن صدمة المستقبل Future Shock وتوق للأيام الجميلة الماضية حيث كان كل شيء معروفاً وفي مكانه المناسب.

ويبين الخيال العلمي بشكل واضح أن التغييرات - سواء كانت طيبة أم سيئة - هي جزء متلازم من الكون، ومقاومة التغيير تفكير عفى عليه الزمن، فلا بد للعالم أن يتغير باستمرار، وأكثر مناهج العمل نجاحاً للبشرية هو الذي يحدد كيف نشئ بيئة تستوعب كل التغييرات التي يمكن التنبؤ بها.

ولعل الدور الأخير للخيال العلمي هو أنه يعمل كمرجم للعلوم لدى البشرية، وهذا بالطبع سلاح ذو حدين، فالعلم يبني ولكنه قد يدمر، والتكنولوجيا قد تنهي الحضارة أو قد ترفعها إلى أبعد زوايا خيالنا.

(5) The Universe (London: Granada Publishing, 1977).

Robert Heinlein

وفي كثير من الأحيان يحاول النقاد ربط ظروف اختراع سفن الفضاء بانفجار أول قنبلة ذرية، وكأنهم يحاولون تفسير اختراع سفن الفضاء كوسيلة لحماية استمرار الحياة فوق الكواكب الأخرى، إذا ما تعذرت الحياة فوق الأرض نتيجة لتدميرها بالأسلحة الذرية!

لكن قصص الخيال العلمي تؤكد أن تطلع الإنسان إلى غزو الكون ليس في كل الأحيان وسيلة اضطرارية للهروب من كوكب الأرض، بل قد يكون السفر سبيلاً لبعض رواد الفضاء ممن يتسمون بالشجاعة في أن ينطلقوا من هذا العالم، إذ أنهم يتصورون أن تقيدهم بكوكب الأرض نوع من السجن والمنفى، كما في قصة إدجار رايس بوروز التي أطلق عليها «جون كارتر في المريخ JOHN CARTER OF MARS»⁽⁸⁾ وأيضاً العديد من قصص هذا الكاتب الشهير الذي بعث بأبطاله إلى المريخ والزهرة والمشتري حيث يتقابلون مع مخلوقات عجيبة يجاربون معهم ضد الظلم والاضطهاد.

ويؤكد كتّاب الخيال العلمي أن رواد الفضاء يعانون من انهيار الارتباط العاطفي بكوكب الأرض بوصفه مكاناً يجد من حرية الحركة في الفضاء، وتصبح الجاذبية الأرضية بذلك عبئاً يحاول الإنسان التخلص منه، كما في قصة هـ. ج. ويلز «أول رجال وصلوا إلى القمر First Men on the moon»⁽⁹⁾ وفيها يخترع بطلها العالم (كافور) مادة عجيبة تبطل تأثير الجاذبية الأرضية، وهكذا يتمكن من الانطلاق إلى القمر في سفينة فضاء مع صديق له أديب يدعى (بدفورد)، وهناك تأسرهما مخلوقات قمرية غريبة أقرب إلى الحشرات الضخمة، ويستطيع بدفورد الهرب بعد قتل العديد من سكان القمر ويبقى العالم كافور يُجرى دراسات على المخلوقات القمرية، وقد استطاع الاتصال بكوكب الأرض ليبلغهم بنتائج أبحاثه فوق القمر، وتنتهي القصة والعالم كافور يتساءل: لِمَ أتينا إلى القمر وما هو هدفنا؟

ويبقى الخطر الأكبر للإنسان الذي يريد الانطلاق إلى الفضاء، في هذه الرغبة الشديدة التي تعتمل في داخله وتوقه عن اتخاذ الخطوة الحاسمة.. إنها قوة الخوف من المجهول، وهي لا تقل في تأثيرها عن الرغبة في الحرية والتخلص من قيود كوكب الأرض.

وعندما يتخذ الإنسان هذه الخطوة الجريئة ويقترح الكون

ويؤكد كتّاب الخيال العلمي بأننا نقف اليوم على الحد الفاصل بين عصرين عظيمين للفترة الإنسانية في تاريخ الحياة على كوكب الأرض، العصر الذي ظل فيه الإنسان سجيناً مستسلماً لقبضة كوكب الأرض، والعصر الذي يشق فيه الإنسان طريقه إلى الفضاء.. يتطلع لغزو الكون.

وقصص الفضاء الحديثة التي يطلق عليها «أوبرا الفضاء Space Opera» تتراد الكواكب الواحد تلو الآخر.. ثم تتحول إلى النجوم وينشئ الجنس البشري إمبراطوريات فوق هذه الكواكب. وتحدث رواية اسحق أزيوف «المؤسسة Foundation»⁽⁶⁾ عن تكوين إمبراطورية جديدة من بين أطلال إمبراطورية تتداعى، ويجعلنا المؤلف نشعر بالتغيرات الاجتماعية التي تصاحب إنشاء الإمبراطورية الجديدة وذلك من خلال مغامرات عدد من النساء والرجال.

وعلياً أن نتذكر دائماً أن هناك مسافات هائلة بين الكواكب والنجوم، ويجربنا كتّاب الخيال العلمي بأن سفن الفضاء قد تتجاوز سرعتها سرعة الضوء - أي أكثر من ٣٠٠،٠٠٠ كيلو متر في الثانية الواحدة! - وهذا يتعارض مع النظريات العلمية في الوقت الحاضر على الأقل، وكذلك مع النظرية النسبية لأينشتين.

وقد يتأبنا الشك إزاء هذا في أن كتّاب الخيال العلمي تنقصهم المهارة الروائية لتحويل جزء محدود من الفضاء إلى مسرح لأحداث قصصهم. وهم يعرضون فشلهم بالطواف في اللانهاية.. ولكن هذا الشك لا يستند إلى دليل قوي، فالرغبة في التوسع في غزو الفضاء إلى أبعد حدود الخيال البشري لا يرجع إلى ضعف في المقدرة الروائية بل إلى تغير عاطفي في العلاقة بين الإنسان وكوكب الأرض.

ونقرأ في مجموعة قصص للكاتب جيمس بليش أطلق عليها «مدن في الفضاء cities in Flight»⁽⁷⁾ قصة يتخيل فيها أنه بسلسلة من الاختراعات أمكن لمدن كاملة أن تطير بسكانها في الفضاء وتطوف الكون اللانهائي، دون التقيد بمحدود الزمن.

وإذا كان في قدرة الإنسان أن يعيش في عالم آخر، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الذي يدفعه إلى ذلك؟ والتفسير الذي تقدمه قصص الفضاء هو أنه قد يأتي اليوم الذي تصبح فيه الحياة فوق الأرض مستحيلة بسبب ما قد تتعرض له من دمار شامل سواء بفعل الإنسان أو الطبيعة.

(8) Edgar Rice Burroughs, John Carter of mars (London: New English Library, 1975).

(9) H.C. Welles, First Men on the Moon (London: Fontana Books, 1981).

(6) 1979). Isaac Asimov, Foundation (New York: Panther Books,

(7) 1981). James Blish, Cities in Flight (London: Arrow Books Limited,

المتضمن كائنات دقيقة ذكية، وكانت تهدد كوكب الأرض بالدمار، في قصة بالاسم نفسه للكاتب وعالم الفلك فريد هويل .

كما قد تكون الكائنات دقيقة جداً مثل التي ورد ذكرها في قصة « الصور لا تكذب pictures dont lie » للكاتب كاترين ماكلين، عندما غرقت سفينة فضاء تحمل كائنات دقيقة من كوكب آخر في بركة ضحلة بالمطار الفضائي لكوكب الأرض، فقد كان الغرباء ذوي أحجام ميكروسكوبية ولهذا لم يظهروا في الصور التي التقطت لهم، ومن ثم لم يكن هناك أي دليل على قدومهم إلى كوكب الأرض!

ومن أغرب الكائنات التي يمكن أن يقابلها الإنسان، نباتات ذكية .. كما في قصة « يوم النباتات Triffids The Day of » للكاتب جون وايندام، وتدور أحداث القصة حول نباتات ذكية يبلغ طولها حوالي المترين وتسير على ثلاثة تتواءم كالجزور المقطوعة، وتطلق من سيقانها سماً مميتاً للبشر، وكانت تهدف إلى غزو كوكب الأرض!

إن تدفق الأفكار العلمية التي يندر وجودها في الفروع الأخرى من الأدب، والرحلات إلى أعماق الكون والانطلاق إلى آفاق المستقبل، كل هذا يكون مزيجاً فريداً تفيض به قصص الخيال العلمي ويجعل من قراءتها متعة لا تنسى . فعندما تتسع آفاق العقل البشري ليحيط بالعوالم الفضائية التي لا يستطيع أن يراها، ولكنه يؤمن أنها هناك، وعندما يتلاءم مع هذه الدوامة الكونية الهائلة التي تمتد بلا حدود، عندئذ يصبح الإنسان جديراً بالانتساب إلى هذا الكون الرائع .

رؤوف وصفي

عضو الإتحاد الدولي

للكتاب الخيال العلمي

اللاهائي، فهو لا يحتفظ بكل مقومات الحياة الإنسانية الأرضية، فهناك بالتأكيد في محيط الفضاء جزر أخرى يستطيع أن يقف عليها بثبات ويبني فوقها حضارة جديدة، لكنه لا يتوقع أن تكون البيئة الجديدة مطابقة لكوكب الأرض الذي كان يعيش عليه .

ويحاول الإنسان أن يتأقلم مع البيئة الجديدة الغريبة التي تصادفه في رحلاته عبر الفضاء، كما حدث في قصة « رمال المريخ Sands of Mars »⁽¹⁰⁾ للكاتب آرثر س. كلارك، عندما استطاع الإنسان أن يطور أحد أنواع النباتات التي تنمو فوق كوكب المريخ لتنتج الأوكسجين الذي يمكن أن يتنفسه، وهكذا يتحول الكوكب الميت إلى بيئة ملائمة لحياة الجنس البشري .

اللقاء بالكائنات الأخرى:

إن على الإنسان في الفضاء أن يكيّف نفسه لبيئات أخرى غريبة ومختلفة، وأثناء ذلك قد يلتقي بمجموعة من الكائنات الذكية غير البشرية، يطلق عليها كتاب الخيال العلمي .. الغرباء Aliens، ولعل أشهر لقاء بين الجنس البشري والكائنات الغريبة هو ما جاء في قصة « حرب الكواكب War of the Worlds »⁽¹¹⁾ للكاتب ه. ج. ويلز، وهي عن غزو سكان المريخ لكوكب الأرض ..

« ... إن من لم يشاهد أبداً أحد الأحياء من سكان المريخ، لا يستطيع أن يتخيل الرعب المروع الذي ينتج عن ظهوره، فالقم الغريب بشفته العليا المدببة وغياب حافتي الحاجبين والذقن تحت الشفة السفلى، واهتزاز القم الذي لا ينقطع وتنفس الرئتين ذا الضجيج في جو غريب غير مألوف، وثقل الحركة بسبب الجاذبية الأرضية والعينين الضخمتين .. كانت كل ملامحه حادة وقوية ومشوهة وغير بشرية على الإطلاق ... »

ومن أغرب الكائنات ما قدمه الكاتب هال كليمنت في قصة « الإبرة needle » التي تحكي عن كائن هلامي دقيق جداً لا يعيش إلا باحتلال أجسام الكائنات الأخرى الأكثر صلابة، وقد دخل إلى جسم شاب آدمي عن طريق مسامه فأحدث فيه تغييرات بيولوجية مروعة!

وقد تكون هذه الكائنات هائلة الحجم مثل « السحابة السوداء black cloud » التي تتكون من غاز النيتروجين

(10) آرثر س. كلارك، رمال المريخ، ترجمة إمام إبراهيم أحمد (القاهرة: مكتبة الأملو المصرية، ١٩٦٧).

(11) H. G. Wells, War of the Worlds (Wisconsin, Golden Press, 1979) P.2